بقلبه مع الله تعالى حال تناوله شهوة وقد اساء الادب
وربما حول الحق تعالى عنه النعمة وانزل به ما يسوؤه عقوبة
له ومنه الفرار من تناول شيء مشترك من ذلك جاء
به احد الشريكين قبل القسمة وقبل القرعة لانه اخذ اك
من قسم الشبهات والشبهات يحرم تناولها عند بعضهم و
فالعوض الخائف على دينه لا ياكل من الامور المشتركة
الا باذن الشريكين وان قال له احد الشريكين كل على حظي فاني
جعلت له نصيبي كله لا ياكل ايضا فان ذلك لا ينضبط بالحرص والتق
والتقدير عادة فافهم ومنه الفرار من تناول اخراج
طعام الابراج التي في الريف ايام طرح الحبوب في الارض وابا م
جعلوها لانه ياكلها في هذين الزمنين والحراثون لا يسمحون
بذلك والدليل على عدم سماحهم انهم يطيرونهم بالمقاليع
ويجعلون له اشياء تخجله في الجرون ومنه الفرار من
تناول ما وقف على الصوفية لان اسم الصوفي عرفا لا ينطلق
الا على من كان على قدم السادة الصوفية المذكورين
برسالة القشيري وغيرها من الزهد والورع وقيام الليل وكف
الجوارح كلها عن الحرام بحيث يشهد له اهل العصر من العلما
بذلك واما من يكون له سريرة لو ظهرت للناس لمقتوه وازدروه
فليس له ان ياكل مما وقف على الصوفية ويعطي ذلك ما يعطاه
على اسم كونه من الصالحين فليس له ان ياخذه او ياكل منه
وهو متخلق باخلاق الصالحين ومنه الفرار من تناول
طعام مريد لان تناول طعام المريد يورث الاذلال على الشيخ
والاستهانة به فاذا حصل ذلك له فانه لم ينتفع به فلاجل
هاذه العلة حرموا على الشيخ قبول هدية المريد والاكل من
طعامه ما دام المريد يشهد له ملكا مع شيخه وفي القرآن العظيم
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعضهم
من الحكمة ان لا ياكل الداعي من طعام المدعو ولا يقبل له هدية

١٧٨

هدية ومنه الفرار من تناول طعام دخله التكلف قال
بعضهم طعام المتكلفين يورث الظلمة في القلب لانه كطعام
البخيل على حد سواء وفي الحديث طعام البخيل داء وذلك
لانه يطعم الضيف وعنده ثقل من ذلك وكان السلف الصالح
لا ياكلون من طعام من عرف بكثرة الكرم وقرى الضيف من فقهاء
الريف ومشايخ العرب والقرى وذلك ان من عرف باكرام الضيف
لا يقدر على تهيئة ما يحتاجون اليه الا بتكلف زائد ثم تقدير
ان نفسه تسمح بذلك فالعيال لا يصبرون على تهيئة ذلك
من غربلة وعجن وخبز وطبخ كل يوم وربما عجنت المراة وخبزت
وطبخت في اليوم مرتين وتصير تشتكيه وتقول اراحنا الله من هاذه
العيشة وربما اكرهها زوجها على ذلك وضربها ضربا مبرحا
ولا يخفى ان كل طعام دخله تكلف او نصب فالاكل منه مذموم
شرعا هذا اذا كان حلالا فكيف اذا كان صاحبه لا يحلل ولا يحرم
كغالب مشايخ البلاد وفقهائها ومنه الفرار من تناول
طعام استشرفت له النفس لانه غير مبارك كما صرح به الحديث
وقد ذكر جملة ممن كانوا لا ياكلون من طعام استشرفت له
النفس في كتاب الورع ومنه الفرار من اكثار الحلف بالله
او برسوله صلى الله عليه وسلم لان من اكثر من الحلف بشيء
استهان به ضرورة ولا يخفى ما في ذلك وقد ذكروا الحفاظ رضي
الله عنهم ان المواضع التي حلف النبي صلى الله عليه وسلم فيها
بالله تعالى طول عمره اربعة وثمانون موضعا ولولا التشريع
ما حلف بالله تعالى قط تعظيما لله تعالى عز وجل وقال القوم من
ترك الحلف بالله تعالى كتب من الصديقين ومنه الفرار
من ترك الكسب كسلا الفاقين من الافات وفي الحديث ما اكل احد
طعاما خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه
السلام كان ياكل من عمل يده وفي الحديث ايضا من بات كالا من
طلب الحلال بات مغفورا له وقال الامام عبد الله بن المبارك

Copyright © King Saud University